شاعر الغيث

فاض من قلبك نور
في سما الابداع يزهو ويفور
حاملا سر الينابيع الينا
ساكبا منها علينا
فاذا الكلمة نجمه
واذا الآهة نغمه
واذا بالشعر روح نابض بين يدينا

***

ايها (البدر) وليل الموت تطويه سهادا
وعلى هالتك البيضاء تلتف نسور
تطفىء الضوء .. تذريه رمادا
قد دنا اليوم الاخير
أي الهام بجنبيك تهادى
شق ستر الغيب ، عادا
يعصر القلب ، يحيل النزع لحنا علويا
يا له قلبا سخيا
صب في آفاقنا النور ، وفي اعماقه طاف السعير

***

كم تغنيت بجيكور واطفال يتامى
كالعصافير ، عن البعد يناجون الظلاما
« ربنا .. والليل قفر لا يجيب
فمتى يتأتي الغريب ؟!
ومن نبصر في الدار ابانا ؟
آه فلترحم بكانا »
واشارت ، من ترى جيكور ، أم بالنداء :
« اسرع الخطو فاني بانتظارك
فلكم طال بقائي
ولكم تقت الى شم ازارك »
أي اصداء ، بوهج النار ، مرت عبر سمعك
نفذت للقلب ، لم تحمل جوابا
غير دمعك
ويراع نادب في طلعة العمر الشبابا

***

برهة تمضي ويهوي الداء بالجسم النحيل
ويظل اللحن تياها على غاب النخيل
صلوات تترع الآفاق ، اصداء نقيه
روعة الداء بان يفتق سر العبقريه
آه .. قد عاينته ليلا طويلا
جمرة لاهبة حينا وحينا مستكينه
فتشهيت الرحيلا
عن فراش الالم
وسجون الظلم
فاتحا احضانك التعبى الى الام الحزينه
علها تروي غليلا
علها تبرىء طينه
فارقدا طفلين قد ضما لصدر الابديه

***

شاعر الغيث دجت آفاقنا شد السحاب
ممطرا في رحم الارض التي قد لفها عقم يباب
ودوى الرعد بسور
حاجب عنها النهارا
خض موتاها فثاروا
من رموس الليل ، كالاعصار ، يجتاح الجدار
فعلى وجه القبور
وعلى رمل الصحارى
من دم القتلى ، ومن ازهاره العطشى ، دثار
شاعر الغيث الذي مجدته حلما نبيلا
آه .. لو تنفض عن جفنيك ظلمات السفار
لترى الارض حقولا
طافيات بالاريج
وترى موج الخليج
يقذف اللؤلؤ للرمل ويرسو بالمحار

حسين صعب
جامعة بيروت العربية ـ كلية الاداب